

انباء وتعليقات

بإشراف الدكتور عادل خطاب

● نظرية جديدة في تكوين الخليج العربي وجنوب العراق :

نظرية جديدة عن تكوين الخليج العربي والقسم الجنوبي من العراق توصل اليها عدد من العلماء بعد ١٠ سنين من الابحاث والتحريات في الصخور والترسبات المتراكمة في قعر الخليج اجروها عام ١٩٦٤ بواسطة الباخرة الالمانية (ميتور) .

النظرية الجديدة الفت الاعتقاد الذي كان سائدا في السابق عن زحف الخليج من شمال العراق الى موقعه الحالي نتيجة للترسبات الغرينية .

وترى النظرية الجديدة ان الخليج العربي كان أرضا اعتيادية امتلأ بالمياه نتيجة سير العصر الجليدي الاخير نحو نهايته بسبب ذوبان الثلوج .

وحدث تبدل مفاجيء في المناخ عام ٥٥٠٠ ق.م ، فازدادت رطوبة الجو وغطت الفيضانات منطقة جنوب العراق فترة استمرت الفتي عام ارتفع مستوى المياه خلالها ثلاثة أمتار عما هو عليه في الوقت الحاضر .

ثم حدث تبدل مناخي آخر عام ٣٥٠٠ ق.م صار جنوب العراق خلاله صالحا لسكنى البشر ، لتحسين مناخه ولانسحاب الخليج العربي نحو الجنوب .

وترجح النظرية ان السومريين ظهوروا في جنوب العراق للمرة الاولى في هذه المرحلة التاريخية بعد ان نزحوا اليه من المستوطنات الحضرية شمالي وادي الرافدين ووسطه .

● نظرية جديدة في تكوين الخليج العربي وجنوب العراق

وتعتبر هذه النظرية ان تبدل المناخ هو العامل الذي أدى الى امتلاء

- الخليج بالمياه وساعد على استيطان القسم الجنوبي من العراق *
- يقوم مركز ودراسات الخليج العربي بدراسة وتحقيق المخطوطتين (البدر التمام) و (الفتح المبين) لحميد بن زريق اللتان عثر عليهما المركز العراقي في تعز *

- سيصدر عن مركز دراسات الخليج العربي ضمن منشوراته :
- ١ - دراسة للدكتور مصطفى عبدالقادر النجار بعنوان : التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية في الخليج العربي *
- ٢ - بيلوكرافيا عن الخليج العربي اعداد السيد عبدالرضا الصافي
- يعكف مركز دراسات الخليج العربي على اعداد (موسوعة الخليج العربي) التي ستسد فراغا حقيقيا في المكتبة العربية *
- تعقد في آذار ١٩٧٥ الندوة العلمية الاولى للمركز بعنوان : امكانيات دول الخليج في التنمية وفي دعم الاقتصاد العربي وسيشارك فيها وفود من مختلف أقطار العالم *

الاسطول العراقي لنقل النفط :

- لا شك ان احدى وسائل الامبريالية واحتكاراتها النفطية في تنفيذ الحصار ضد تسويق نفط الاستثمار المباشر والنفط المؤمم هي الوقوف بوجه نقل النفط العراقي الى الاسواق الاخرى * فكما هو معروف تسيطر الاحتكارات العالمية على النسبة العظمى من الاسطول العالمي للناقلات ، تملكا أو استئجارا طويل الاجل *... ولذلك فأن الخطوة الاولى للاحتكارات هي منع ناقلاتها من نقل نفطنا الحر وتهديد أصحاب الناقلات الآخرين *
- لقد سارعت شركة النفط الوطنية العراقية منذ أول الخطوات العملية

لتحقيق الاستثمار الوطني المباشر ، وحتى قبل تأسيس شركة ناقلات النفط العراقية ، الى التعاقد مع شركة استيلورز اسبانو لوز الاسبانية لبناء سبع ناقلات حمولة كل منها ٣٥ ألف طن ، بقيمة اجمالية قدرها ٢٥ مليون دينار .

تأسيس شركة ناقلات النفط العراقية :

ومن أجل التركيز على أهمية الاسطول العراقي لنقل النفط الخام وتكريس الجهود المنظمة لتحقيق ، وكذلك تنظيم عملية النقل .. قامت شركة النفط الوطنية العراقية في الحادي عشر من نيسان ١٩٧٢ بتكوين شركة فرعية هي شركة ناقلات النفط العراقية للتخصص في هذا المجال برأسمال مقداره ٥٠ مليون دينار قابل للزيادة ، وافتتحت مركزها في البصرة ، كما افتتحت لها فروعاً في بغداد .

وقبل استلام الشركة للناقلات السبع المتعاقد على بنائها في اسبانيا ، كانت شركة الناقلات العراقية قد باشرت عملية نقل النفط لحسابها ، والدخول في هذا المجال الحيوي حينما استأجرت الناقلتين السوفياتيتين « رزكنا » و « ادلر » اللتين تبلغ حمولتهما (٢٢٦٤٠) طناً و (٢٦٢٥٨) طناً على التوالي ..

توقيت مدروس :

وفي السابع من نيسان ١٩٧٢ - اليوم التاريخي لتدشين المرحلة الاولى من مشروع الاستثمار الوطني المباشر ، في حقل الرميثة الشمالي - كانت الناقلة العراقية « رميثة » راسية في ميناء الفاو ، لتنقل شحنة من نفط الاستثمار المباشر الى الاسواق الخارجية .. ولم تكن تلك العملية صدفة ، وانما كانت عملية تطواري على مغزى عميق المحتوى ، دلت على متانة الموقف العراقي واوجدت الثقة الكبيرة لدى المشتريين ، كما ادخلت ، بنفس

الوقت ، الارتباك في صفوف الاحتكارات •

وبعد الرملة توالي وصول الناقلات الى الموالي العراقية بعد استلامها من مينائي قادس وبلباو الاسبانيين • وأصبحت « الرملة » و « كركوك » و « عين زالة » و « خانقين » و « جمبور » و « بابا كركر » و « بزركان » تمرر عباب البحر ، وتجوب الموالي المختلفة منذ سني ١٩٧٢ و ١٩٧٣ وتنقل النفط العراقي الى الاسواق •

وكان للخطة التسويقية وخطة النقل اللتين اتبعتهما الثورة الاثر الكبير في نجاح عمليتي نقل وتسويق النفط المؤمم و النفط الاستثمار المباشر • فالى جانب توفير الناقلات العراقية الصغيرة الحجم واستئجار الناقلات الاخرى ، عرضت شركة النفط الوطنية النفط العراقي للبيع بطريقة (فوب) أي بيع واصلا لميناء التصدير •• وادخلت النفط في قائمة المواد العراقية المصدرة فيما يخص الاتفاقيات الاقتصادية مع الدول الاخرى وتسوية الموازين التجارية معها •• وبالإضافة الى تعاون الدول الصديقة ، فإن العديد من أصحاب الناقلات بعد ان لمسوا نجاح قطرنا في عملية النقل والتسويق اضطروا الى التعامل مع النفط العراقي الحر ، وهكذا انهار حصار الناقلات •

اسطول عراقي متكامل :

لم تكن رغبة شركة النفط الوطنية العراقية مقتصرة على شراء الناقلات الصغيرة وانما هي تطمح - اقامة اسطول لناقلات النفط يتصف بالتكامل والمرونة ، وقد اعدت الخطط الكفيلة بذلك •

وفي البداية لم يكن أمامها غير شراء الناقلات ذات حمولة الـ ٣٥ ألف طن •• وذلك لان ميناء الفاو ، الميناء النفطي الوحيد الذي تمتلكه الشركة ، والذي كان نفط الاستثمار الوطني المباشر يصدر منه ، لا يمكنه استقبال

غير الناقلات الصغيرة ، والتي تبلغ حمولتها القصوى ٣٥ ألف طن ، اضافة الى صغر موانئ بعض الدول التي تشتري النفط العراقي ان امتلاك اسطول من الناقلات كفوء هدف مركزي من أهداف شركة النفط الوطنية ، وقد اسست من أجله شركة فرعية هي شركة ناقلات النفط العراقية ، وخطت مؤخرا خطوات كبيرة في هذا المجال .. فالاسطول الكبير المتكامل لا يكون ضمانا هامة لنقل النفط العراقي فحسب .. وانما التي ستشكل عنصرا جديدا من الإيرادات ستستثمر في المزيد من مشاريع التنمية وزيادة الدخل القومي اضافة الى مساهمة في كسر طوق الاحتكارات واجباط مساعيها في منع الدول من نقل نفطها الحر .. وتوفير الكفاءات والخبرات الفنية العراقية في كل مستلزمات نقل النفط ، وهي كفاءات عالية ومهمة وكثيرة

• التنوع

عقد مع السويد :

وهكذا ، وبعد ان قررت حكومة الثورة بناء الميناء العميق في خور الخفجة وتأمين نسبة كبيرة من ميناء خور العميه في الخليج العربي ، المينائين اللذين يستقبلان الناقلات الضخمة ، قامت شركة النفط الوطنية العراقية في الحادي والعشرين من جباط ١٩٧٢ بتوقيع عقد ضخمة مع الشركة السويدية (كوتافيركن) تضمن قيامها ببناء أربع ناقلات ضخمة تبلغ حمولة كل منها ١٥٤ ألف طن ، أي ان حمولة كل ناقلة منها تقارب حمولة خمس ناقلات مثل ناقلة الرميطة .. ونص العقد على تسليم الناقلة الاولى لشركة الناقلات العراقية في كانون الاول ١٩٧٦ ، والثانية في نيسان ١٩٧٧ والثالثة في ايلول ١٩٧٧ والرابعة في تشرين الاول من نفس السنة ..

عقد مع اليابان :

ولما كانت صناعة الناقلات تتميز باستغراقها الوقت الطويل فان شركة

النفط الوطنية العراقية قد وقعت عقدا في الثامن والعشرين من شباط مع مؤسسة (اي ايچ اي) اليابانية تضمن بناء ألف طن ، على ان يتم تسليمها في كانون الاول ١٩٧٦ •

عقد آخر مع اليابان :

وقامت قبل أيام بالتعاقد مع شركة (سيموتومو) اليابانية ومشاركتها على بناء أربع ناقلات نفط ضخمة جديدة يبلغ مجموع حمولتها نصف مليون طن على ان يتم تسليمها جميعا في فترات أقصاها أواخر ١٩٧٧ •• وبهذا ستكون حمولة اسطولنا لنقل النفط ، كما مبين في الجدول رقم (١) •

أي ان مجموع ناقلاتنا سيكون ست عشرة ناقلة من مختلف الحمولات المتوسطة والكبيرة ، مما سيساعد على دخول الموانئ الكبيرة والصغيرة وسيكون هذا الاسطول قادرا على نقل أكثر من ستة ملايين طن سنويا من النفط العراقي الى الاسواق العالمية من الخليج العربي ومن البحر الابيض المتوسط •

مشاريع أخرى :

وعلى الرغم من ان هذا العدد من الناقلات وهذا المجموع من الحمولة يضع قطرنا في مقدمة الاقطار العربية النفطية بهذا الصدد ، الا ان ذلك ليس في مستوى الطموح قياسا الى تعاظم انتاجنا من النفط والذي سيتجاوز ال ١٧٠ مليون طن سنويا •• والى تعاظم الانتاج العربي أيضا • ولهذا فان لدى شركة ناقلات النفط العراقية خطة لشراء عدد أكبر من ناقلات النفط الخام وناقلات المنتجات النفطية •

كما تسلمت مصلحة توزيع المنتجات النفطية ناقلتها الاولى « تأميم » للقيام بتزويد البواخر والناقلات بما تحتاجه من الوقود ، ويؤمل ان يكون

لدى المصلحة المذكورة اسطول متكامل يفي بالغرض ويحقق لقطرنا المزيد من الإيرادات ويكون أداة تسويق نشيطة لمنتجاتنا النفطية ..

وتساهم شركة ناقلات النفط الوطنية العراقية بعضوية ورأسمال الشركة العربية لنقل البترول التي يبلغ رأسمالها الاولي ٥٠٠ مليون دولار والتي تقرر ان تمتلك اسطولا كبيرا من الناقلات وقد أوصت إحدى الشركات الفرنسية في الشهر الماضي على بناء أول ناقلتين كبيرتين لها . وهناك مشروع لاقامة شركة مشتركة للناقلات بين العراق والاتحاد السوفياتي حيث قطعت الدراسات شوطا كبيرا ..

الخبرة والاختصاص :

وقد سعت الشركة بالاضافة الى شراء الناقلات ، الى خلق كادر عراقي في هذا المجال الحيوي . وينمو كادرنا العراقي جنبا الى جنب مع نمو اسطولنا العراقي .. ويسير التعريق في كافة المجالات الفنية في هذا المضمار .. وقد بدأت الشركة فعلا بتهيئة متدربين ومهندسين عراقيين مارسوا دورهم العملي لأول مرة في الناقلة عين زالة . وارسلت البعثات باعداد مناسبة الى الاكاديمية البحرية في مصر وفرنسا والى العديد من الدول الصديقة . وتحمل الشركة العراقية اليوم قسطا من تكاليف الاكاديمية العربية للنقل البحري في الاسكندرية .

وبالنظر لمركز العراق النفطي وسياسته التقدمية وموقعه البحري بالنسبة لاقطار الخليج العربي فان العديد من الاختصاصيين يطرحون وهم على حق فكرة اقامة معهد عال للدراسات البحرية في البصرة ، لتوفير كل الاختصاصات البحرية لا للناقلات فقط ، وانما لاسطول صيد الاسماك ونقل البضائع وغير ذلك ، حيث سيقوم هذا المعهد امداد اقطار خليجنا العربي بما تحتاجه من هذه الاختصاصات واذ تقرب الذكرى الثانية لتأسيس